٠ يارب انا خرجنا تايبين وقده ضاقت بحسن رجانا فيك ارجاء ٠
٠ ان عز نظم رثانا من بث أندبهم انشدت نثرا بدمع العين ان شاءوه
من ٠ يالايي في البكا بعدهم اسفا ٠ دع عنك لومي فان اللوم اغراء ٠
٠ ان اصبحت بدموعي الارض مشرقة فالافق بعد الضيا عتمة طلاء ٠
٠ يارب وارحم عمي السلطان لا دمت ايامه من ليالي الدهر حمراء ٠
٠ حامي شريعة خير المرسلين اذا ٠ ما هيجته لنصر الدين هيجاء ٠
الساجع ابن حمام فلم يبق الا من أمن على دعايه وصافح بيمينه يمين وعايه
فلما امتلا جرابه ونعق بالفرقة غرابه جعل يشير الطريق الي شبرا ونزل بها
عند شيخ البلد نزلة اخري، اخر المقامات ٠ وكتب ابن ابي حجله ايضا الي الصلاح
الصفدي في هذا الوباء ٠

٠ سقم الالحاظ احفاني بسقم فعيوني مالها عني عذركم ٠
٠ فتراني لوالم البرء بي ٠ تتناحلت لفقدات الالم ٠
٠ قل لمن يخشى فسادا في الهوي في صلاح الدين اصلاح الامم ٠
٠ عالم طب باسقام النهي ٠ جاهل الدهر بدوا بالتهم ٠
٠ ليته لو كان يدري ذرهني ٠ فلحظي عند ذي الذمم ٠
٠ قالوا باعم البرايا والورى ٠ يلقم الماشي بمضرى اللقم ٠
٠ كل هذا تم فيها والورى ٠ كل من اشكله الظلم ظلم ٠

يقبل الارض لا داست لها الا زمنه الوبيه عتبه باب ٠ ولا طنت اذنها بوت
عند سماع ذباب وزجر غراب تقبيل من حاشاها به وزادانها به ويحل حين بلغت
موته ٠ السكين العظم نصابه ٠ وينهي ما انهاه علي الناس من هذا الوبا المهول
والفضل الذي لا يدفع فيه الفضول، قد حم الامر بحياته ونشر من السود آيه
والصفرا مصفات رايانه ٠٠ ..... ٠٠

٠ وقطر معا حين صعدا نفسا ٠ فالجسم الا وهو من روحه صفره
٠ ولاحت من النتوء في الناس صفرة ٠ فاعلامه سود ورايانه صفره
اي والله اعني علاجه المعالجين، والحق شهاب الدين موقع الدرج ما قرارجين ٠

٠ وما المروا لا كالشهاب وضوءه ٠ يحوز رمادا بعد اذ هو ساطع ٠
فوا اسفا على شخصه الكريم ومونه الذي غسل بالدمع كل صديق حميم، وفي بقاء
مولانا عوضا عن كل دارج، وعطف علي كل عالج ٠
٠ اذا انت عشت لنا بعده ٠ كفانا وجودك ما نفقد ٠
والله تعالى لا يذيق المخدوم بعد هذا الشهاب حرقه ولا يسمعه بعد هذا اليوم داعي الموت حم
نطقه، اخر الكتاب والحمد لله وحده وصلي الله علي سيدنا ومولانا محمد وعلى اله بلغ مقابلة بمكة المشرفة
وصحبه وسلم تسليما كثيرا وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة بنا رح ٠ على اصله
٠ يوم الاثنين خامس عشرين من شهر رمضان المعظم قدره ٠
٠ عام سبع وخمسين وتسعمايه علي يد الفقير الي الله العلي ٠
٠ السيد عيسى ابن السيد محمد ابن السيد عبد الله ٠
٠ الحسيني السمرقندي الشافعي ٠
٠ نطف الله به بمكة المشرفة ٠
٠ لعمر لعمر لعمر ٠

ما رواه الواعون في اخبار الطاعون

تالف الشيخ الامام العالم العلم
حافظ الكون بحر البحر بحلال
الدين السيوطي
الشافعي

اللهم يا ولي الولاية ويا كاشف الضر والبلاء اصرف عنا القحط والغلاء والطعن والطاعون والامراض والوبا وجميع انواع البلاء
والقضاء بحرمة حبيبك محمد المصطفى وعلى المرتضى وحسن الرضى وحسين الشهيد وابي بكر بلا وعايشة ازميت وكل اسرة مي وسلسل المومنين ثلاث مرات بالخط الاحمر
بقراءة هذا الدعاء المبارك ايام الطاعون كل يوم صبيحة النهار ثلاث مرات وتحفظه
بلا حسنان الله سميع عليم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله معذر الارزاق والاجال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله والاصحاب والآل، وبعد فهذا جزء انتخبت فيه ما ورد في اخبار الطاعون، اختصرته من بذل الماعون لشيخ الاسلام ابن حجر فاثبت المقصود وحذفت الاسانيد وما وقع على سبيل الاستطراد والله الموفق مبدأ الطاعون اخرج الشيخان واللفظ لمسلم عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم او على من كان قبلكم وفي لفظ له رجز اهلك الله به بعض الامم وقد بقي في الارض منه شيء فيجيء احيانا ويذهب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وعبد ابن حميد في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير قال امر موسى قومه من بني اسرائيل بعد ما جاء قوم فرعون الايات الخمس الطوفان وذكر الله في الاية فلم يوسوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل فقال ليذبح كل منكم كبشا ثم ليخضب كفه في دمه ثم اضربه على بابه فقال القبط لبني اسرائيل لم تعلمون هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان الله يرسل عليكم عذابا فيقتلكم وتهلكون فاصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون الفا فامسوا ولم يتدافنوا فقال فرعون عند ذلك لموسى عليه السلام ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز وهو الطاعون لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل

جيد الاسناد وقد روي موصولا عن ابن عباس

ابن جرير من طريق سلمان التيمي التابعي المشهور عن سيار ثقات التابعين ان رجلا كان يقال له بلعام كان مجاب الدعوة وان موسى اقبل في بني اسرائيل يريد الارض التي فيها بلعام وعسوا منه وعياشد يدا فاتوا بلعام فقالوا ادع الله عليهم فقال حتى اوامر ربي فوامر فقيل له لا تدع عليهم فانهم عبادي ونبيهم معهم فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر ربي فوامر فلم يرجع اليه شيء فقالوا كره ربك ان تدعو عليهم لانه كان نهاك في المرة الاولى فاخذ يدعو عليهم فيجري على لسانه الدعاء على قومه واذا اراد ان يدعو لقومه دعا ان يفتح لموسى وصحبه فلاموه فقال لما يجري على لساني الا هكذا ولكن سادل لكم على امر صحيح ان يكون فيه هلاكم ان الله يبغض الزنا وانهم ان وقعوا في الزنا هلكوا فاخرجوا النساء فليستقبلهم فانهم قوم مسافرون ففعلوا فوقعوا في الزنا فارسل الله على بني اسرائيل الطاعون فمات منهم سبعون الفا مرسل جيد الاسناد وله عند ابن جرير طرق اخرى مرسلة يشد بعضها بعضا واخرج مطين في مسنده عن علي نبيا عصاه قومه فقيل له تقتلهم بالجور فقال لا قال سلط الله عليهم عدوا من غيرهم قال لا ولكن موت وفنا فسلط الله عليهم الطاعون فجعل يقتل العدد ويحرق القلوب وهو بقية عذاب عذب به من كان قبلكم اسناده حسن وفي المبتدا لابن اسحق ان الله اوحى الى داود ان بني اسرائيل قد كثر طغيانهم فخيرهم بين ثلاث اما ان ابتليهم بالقحط سنتين او اسلط عليهم العدو ثلثمائة او امر تختير صمر فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاصبر عليه واما العدو فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون فمات منهم سبعون الفا في ان زالت الشمس فضرع داود الى الله ورفعه عنهم فقال داود ان الله قد رحمكم فاحدثوا شكرا بقدر ما الاكم فشرع في قاسيين بيت المقدس ان كان اكمله على يد ولده سليمان عليه السلام

حقيقة الطاعون اخرج الامام احمد في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه وابن ابي شيبة والطبراني والبزار وابو يعلى والحاكم في المستدرك وابن جرير في صحيحه وابن ابي الدنيا في كتاب الطواعين من طرق كثيرة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون

هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون من الجزء في كل شهادة

قال ابن الاثير الطعن القتل بالرمح ونحوه طعن بالفتح وفي المسند وابن ماجه واحمد وابن منده وابو نعيم والحاكم في المستدرك والطبراني وابن ابي عاصم في الجهاد عن ابي بردة اخي ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فناء امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون وقد استشكل بعضهم الحديث بان اكثر الامة يموتون بغيرهما واجاب بعضهم بانهما الغالب على هذه الامة وهو صحيح بلا شك فانه اذا استقرئ الامر وجد الامر الذي يموت في الطاعون اكثر من العدد الذي مات فيما بينه وبين الطاعون الذي قبله فكيف اذا انضم الى ذلك القتل الحاصل في الجهاد وفي الفتن فانظر كيف دعا الى

امته بالهلاك اجيب لبين المقصود منه الدعا بالهلاك وانما المراد منه حصول الشدة
لهم بكل من الامرين وال امرهم لابد منه فكان محط الدعا على حصل ذلك
سببا للغنا الذي قدر الله كونه لامحاله لاعلى الغنا فلت وقد ظهر لي حكمة اخرى
وهو انه صلى الله عليه وسلم دعا بذلك ليكون كفارة لما يقع من امته من عداوة بعضهم
لبعض كما
ثلاثة ان الطاعون وخز واخرج احمد من ابي لعاصي ان هذا الرجز قد وقع فتروا
منه في الشعاب والاودية فبلغ ذلك معاذا فلم يصدقه بالذي قال فقالت
سبحانك هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم اللهم اعط معاذا واهله نصيبهم من
رحمتك قال فوقعت الشهادة وعرفت الرحمة ولم اورما دعوة نبيكم حتى انتهت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو ذات ليلة يصلي اذ قال في دعائه لحمى اذن
اوطاعونا لحمى اذن اوطاعونا ثلاث مرات فلما اصبح قال له اناس من اصحابه
يارسول الله قد سمعتك الليلة تدعو بدعاء قال وسمعتموه قالوا نعم قال اني سالت
ربي ان لا يهلك امتي بسنة فاعطانيها وسالته ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس
بعض فابى علي فقلت حمى اذنا وطاعونا حاذا اوطاعونا ثلاث مرات فهكذا
الحديث يدل على ان طلبه لذلك ليكفر ما يقع من بعضهم لبعض واخرج الطبراني
في الاوسط عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنائي في الطعن
والطاعون فقلنا فنعرف الطعن فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي
كل شهادة [illegible] ابو يعلى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم وخزة تصيب امتي
من اعدائهم من الجن عنده مرابطا ومن اصيب منهم
كالفار من الزحف [illegible] الحافظ ابو الفضل بن حجر
ووقع في عبارة جمع من العلما بلفظ وخز اخوانكم من الجن ولا يعرف ولم يوجد في شئ من
طرق الحديث بعد التتبع الطويل البالغ لاني لكتب المشهورة ولاني الاجزا المنثورة
فان ثبت وروده فالمراد باخوة المقابل كما يقال الليل والنهار اخوان اي متقابلان
وهو المراد في حديث زاد اخوانكم من الجن فانه زاد للومنع اليكم فرحيما قال
ابن القيم في كون الطاعون وخز اعدائنا الجن حكمة بالغة فان اعدا بانا منهم شياطينهم
واما

واما اهل الطاعة منهم فهم اخواننا والله امرنا بمعاداة اعدائنا من الجن والانس
وان نحاربهم طلبا لمرضاته فاي اكثر الناس لاسالمتهم وموالاتهم فسلطهم
الله عليهم عقوبة لهم حيث استجابوا لهم حين وامروهم بالمعاصي والفجور
والفساد في الارض فاطاعوهم فاقتضت الحكمة ان سلطهم عليهم بالطعن فيهم
كما سلط عليهم اعدا من الانس حين اضدوا في الارض وبذروا كتاب الله ورا
ظهورهم فهذه ملحمة من الانس والطاعون ملحمة من الجن وكل منهما
لمن يستحق العقوبة وشهادة ورحمة لمن هو
لله في العقوبات تقع عامة فتكون طهرا للمومنين وانتقاما
من الفاجرين انتهى قال قيل اذا كان من الجن فكيف يقع في رمضان والشياطين
فيه وتسلسل فالجواب عنه كالجواب عن وقوع المعاصي فيه وهو ان المراد
تغليظها عن معظم العمل فلا يعملون من الانس الى مثل ما يعملون الله في غير رمضان
وليس المراد ابطال اعمالها فيه بالكلية وكرد لك القاضي تاج الدين السبكي قال
ويحتمل ان يقال انهم يطعنون قبل دخول رمضان ولم تظهر اثناره الا بعد دخوله
قال وخطر لي ان يقال ان تضعف الشياطين انما هو عما يترتب عليه من ازدياد
اثم من تحسينهم المجور لا بزيادة ما يقع فيه واما ما لا يترتب عليه اثم بل ثواب
المرا عليه كالطاعون مثلا فلا يمنعون منه كما لا يمنعون مما لا يترتب اثم ولا ثواب
كالاحتلام انتهى واجاب غيره بان الذي في الحديث تصفيد الشياطين وهم
بعض الجن لا كلهم قال [illegible] وعلى هذا يختص الطعن بالمسلمين فان الكفار ليسوا
باعدا الجن [illegible] فاظهر لي وهو ان الكفار ايضا اعدا الجن فان بني ادم كلهم
عدو للجن مومنهم وكافرهم قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم
لكم عدو الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
ويحتمل ان يكون طعن كفار الانس من مومني الجن وبهذا جزم ابن حجر واخرج ابو
يعلى عن ابي بكر الصديق قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فقال
اللهم طعنا وطاعونا قلت يا رسول الله اني اعلم انك قد سالت منا يا امتك فهذا
الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال ذرب كالدمل ان طالت بك حياة ستراه

و حي احد عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلي عليه وسلم يقول سيتاجرون
الي الشام فيفتح ويكون فيكم دآ كالدملج او كالحزة يا حد بمراق الرجل ليتمسك
الله به الفسيح كو يزكي به اعمالهم اللهم ان كنت تعلم ان معاذ بن جبل سمعه من رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاعطه هو واهل بيته الحظ الاوفر منه فاصابهم الطاعون
فلم يبق منهم احد فطعن في اصبعه السبابة فكان يقول ما يسرني ان لي بها حمر
النعم رواه الطبراني عن معاذ قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تنزلون
منزلا يقال له الجابية بجنبكم نبه دامثل عذة الجمل ليشهدن الله به انفسكم وذراريكم
ويزكي به اعمالكم رواه احمد وابو في الاوسط عن عائشة
قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقتني امتي الا بالطعن والطاعون
قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة
البعير المتمرة كالسعيد والفارسها كالفارس الزحف واخرج البزار عنها
قالت قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال بثيلة الدمل
يخرج في الاباط والمراق وفيه تزكية اعمالهم وهو لكل مسلم شهادة فصل
ثبت بهذا الحديث بطلان قول الاطبا ان الطاعون مادة سميه تحدث وما
قالوا ان سببه فساد جوهر الهوآء وقد ابطل ابن القيم في الهدي قول
الاطبا هذا بوجوه منها وقوعه في اعدل الفصول وفي اصح البلاد واطيبها
ما ومنها انه لو كان من فساد الهوا لعم الانسان والحيوان ونحن نجد الكثير من الناس
والحيوان يصيبه الطاعون ويجانبه من جنسه ومن يشابه مزاجه منه
لم يصبه وقد يأخذ اهل البيت من بلد باجمعهم ولا يدخل بيتا بجاورهم اصلا
او يدخل بيتا فلا يصاب منه الا الاقل ورب ما كان عند فساد الهوا اقل اتما يكون
عند اعتداله ومنها ان فساد الهوا يقتضي الامراض والاسقام
وهذا يعمل بلا مرض او بمرض يسير ومنها انه لو كان فساد الهوا لعم جميع
البدن بمداومة الاستنشاق والطاعون انما يحدث في جزء خاص من البدن
لا يتعداه لغيره ولهذا مر في الارض فلا فساد الهوا يعم فان ونحوه
ما في علي عبر قياس ولا تجربة ولا انتظام فربما جاء سنة على سنة ورب ما ابطا
عن

عدة سنين ان كل ما سبب من الاسباب الطبيعية له دوا من الادوية
الطبيعية له وهذا الطاعون اعيا الاطباء دآؤه حتى سلم حذاق نصرانية لا دوا
له ولا دافع له الا الذي خلقه وقدره قال ابن حجر في شرح البخاري
والذي اوجب الاطبا ان يقولوا ما قالوه ان معرفة كونه من وخز الجن اما يدرك
بالتوقيف وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن عندهم في ذلك توقيف راوا ان الاولى
ما يقال فيه انه من فساد الهوا فلما ورد الشرع وجاء بان الله بطل نفر معقل

قلت وقد ورد على سوال جمهور متى

اظن الناس بالاقدار ظنوا ... فكان جزاؤهم هذا الوبآء
ابيد من له قانون طب ... بجبلة ربه يرجى الشفآء
اجاد الوري متقاربات ... بهذا الفضل او فسد الهوآء
ام الافلاك اوجبت انتقالا ... به في الناس قد عمت الفنآء
ام استعدادا مزجة جفاها ... جميل الطبع واختلف الغذآء
ام اقتربت على ما تقتضيه ... عقايدنا فلا من انقضآء
افدنا ما حقيقة ما نراه ... فللاذهان اجرفها سواء
وقل ما صح عندك عن يقين ... بحق لا يغار منه ريآء
فاني غير معتش بسر ... من المتشرعين به خبآء
ولا تخلي الاحبة من دعآء ... صنك اليوم يلتمس الدعآء

عدد محسن الابتداء وللمختار بعطفا لتثنآء
سالت تخدجوا بك عن يقين ... فاورثت عندهم هبآء
فالطاعون افلاك ولاذ ... مزاج سا او ضد الهوآء
رسول الله اخبر ان هذا ... بوخز الجن يطعنا الجبآء
يسلطهم اله الخلق لما ... بهم تفشو المعاصي والزنآء
يكون شهادة في اهل خير ... ورجسا للاولي بالسوآء
انا نا كل هذا في حديث ... صحيح ما به ضعف ودآء

ومن يترك حديثا عن نبي ... لما قال الفلاسفة الجفاة
فذلك ما له في الدين حظ ... ومن دين النبي هو البراء
وناظمه ابن الاسيوطي يدعو ... يكشف الكرب ان قبل الدعاء

الفصل الثاني الطاعون والوبا

قال ابن حجر وغيره الطاعون اخص من الوبا فان الوبا هو المرض العام فقد يكون بطاعون وقد لا يكون فكل طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا وقد ثبت في الحديث ان المدينة لا يدخلها الطاعون كما سيأتي وقد دخلها الوبا في الصحيحين عن عائشة قدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله وفيها حديث انهم قالوا ان هذه ارض وبية وقد وقع الوبا والموت الكثير في زمن عمر لكن بغير الطاعون وفي حديث الطاعون اخرج ابن ماجة والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون واخرج مالك في الموطا عن ابن عباس موقوفا والطبراني عنه مرفوعا ما فشا الزنا في قوم قط الا كثر فيهم الموت واخرج الطبراني عن عمرو ابن العاص انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ والا الغناء الحاكم والبيهقي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم قط الا سلط الله عليهم الموت قال ابن حجر والحكمة في ذلك ان الزنا حده او هلاك الروح في الحصن فاذا لم يقم فيه سلط الله عليهم الجوع يقتلونهم قلت وتتمة ذلك ان الزنا لما كان غالبا يقع في السر سلط عليهم عدوا يقتلهم سرا من حيث لا يرونه وقاعدة العذاب انه اذا نزل عم المستحق له وغيره ثم يبعثون على نياتهم فصل في الطاعون اخرج البخاري عن انس رفعه الطاعون شهادة لكل مسلم وفي رواية عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المطعون شهيد لفظ لمسلم منه من مات في الطاعون فهو شهيد وفي لفظ لاحمد عنه الطاعون شهادة وورد ذلك من حديث عائشة اخرجه الطيالسي وسعد بن منصور وابن ابي شيبة وجابر بن عتيك اخرجه مالك في الموطا وابو داود والحاكم وعبادة بن الصامت اخرجه مالك واحمد والبزار وعبد الله بن رواحة

اخرجه

اخرجه الطبراني وراشد بن حبيش اخرجه احمد ووبيع الانصاري وعقبة ابن عامر اخرجه النسائي واخرج احمد والنسائي بسند صحيح عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا جل جلاله في الموتى يتوفون على فرشهم كما في الطاعون فتقول الشهداء اخواننا قد قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول الله انظروا الى جراحهم فان اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم فاذا جراحهم اشبهت جراحهم واخرجه ... وزاد في اخره فيلحقون بهم واخرج احمد بسند حسن عن عتبة بن عبد السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن كنا مثلهم فيقال انظروا فان كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم مثلهم فيجدونهم كذلك قال الحافظ ابن حجر هذا المتن لا اعلم من رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذين الصحابيين واخرج البخاري والنسائي عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد قال ابن حجر مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد انما يكتب لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في كل اقامته قاصدا بذلك ثواب الله راجيا صدق موعوده وان يكون عارفا انه ان وقع له فهو بتقدير الله وان مرض منه فهو بتقدير الله وان يكون غير مستخبر به لو وقع وان يتمكن على ربه في حالتي صحته وعافيته فمن اتصف بذلك الصفات فمات بغير الطاعون فان ظاهر الحديث انه يحصل له اجر الشهيد ويكون ممن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات بسبب آخر غير القتل فانه له اجر الشهيد كما ورد في الحديث وبه جزم هنا وراحة ومن مات في الطاعون فهو شهيد ولم يقبل بالطاعون قال وكذا لو وجدت كذلك الصفات ثم مات بعد انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر الحديث

ايضا انه شهيد ونية المومن ابلغ من عمله قال واما من لم يتصف بالصفات
المذكورة فان مفهوم الحديث انه لا يكون شهيدا وان مات بالطاعون قال
ومما يستفاد من هذا الحديث ايضا ان الصابر في الطاعون المتصف بالصفا
المذكورة يامن فيما في القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله وقد صح ذلك في
المرابط كما في حديث مسلم وغيره قلت هذا ان خرج من شح الاسلام يلحق
بالصابر في الطاعون اذا مات بغير الطاعون بوفي فتنة القبر كالمرابط فيكون
المبتلا بالطاعون اولى بذلك واما سكت عنه للعلم به فان كونه شهيدا يقتضي ذلك
كما صرح الحديث بذلك في شهيد المعركة وصرح القرطبي بان الشهادة ممن
حيث هي مقتضية لذلك وقد توقف جماعة من اهل العصر في كون المطعون
يامن فتنة القبر ولا حيرة لمتوقفهم واعجبني من ذلك من ظن ان شهيد المعركة
يفتن في قبره وهو مخالف للنصوص الكثيرة والاجماع وصرح احمد وابن خزيمة
عن سر جيل بن حسنة قال ان هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض
الصالحين قبلكم واخرجه الطحاوي عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
واخرج البزار والطبراني وابن ابي شيبة مثله عن معاذ بن جبل واخرج احمد
مثله عن ابي عبيدة بن الجراح قال ابن حجر قد وقع تفسير دعوة نبيكم ولم
يقع تفسير موت الصالحين قبلكم وقد تكلم عليه الكلاباذي فقال يجوز ان
يكون المراد بالصالحين بني اسرائيل وان كان وقع عندنا فهو لانه جعل لهم
كفارة وطهرة كما كان قتل بعضهم بعضا كفارة لمن كان منهم عبدا لعجل فانهم
صالحون لانهم تابوا مستسلمون واخرج احمد والطبراني وابن مندة في
المعرفة عن ابي مسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت
الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة ورجس على الكافر وقال
ابن حجر وقع لي تردد في الناس ما حكمه وهو من تلك الكبيرة اذا هجم عليه ذلك
وهو مصر فانه يحتمل ان يقال لا يكفر بدرجة الشهادة لما هو ملتبس ويحتمل
ان يقال بل يحصل له لاطلاق الاخبار خصوصا قوله لكل مسلم وبالقياس على شهيد
المعركة فانه يحكم له بالشهادة ولو كانت له ذنوب كثيرة لم يتب منها
الا تبعات الادميين لحديث ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وسائر
التبعات في معناه قلت وحديث ابي عسيب هذا يدل للتعميم فهو الصواب
اختصاص المعركة بالشهادة ويؤيد بان الطاعون لا يخلو
اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال واخرج
البخاري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ياتيها
الدجال فيجد الملائكة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله
قال بعضهم هذا معجزة له صلى الله عليه وسلم لان الاطباء اوطهوا الى
عجزوا ان يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن قرية من القرى
وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعائه وخبره هذه المدة المتطاولة هي
فان يقال اذا كان الطاعون شهادة ورحمة فكيف رفعه عن المدينة هو
جل خيرة بل خير اجيب باوجه منها ان ذلك ناش عن طعن الجن فناسب
تطهير المدينة منه لتنزهها عن دخول كفار الجن وشياطينهم اليها ومنها ان
سبب الشهادة والرحمة لم يحصر في الطاعون وقد قال صلى الله عليه وسلم
ولكن عافيتك اوسع لي ومنها انها صغيرة فلو وقع بها الطاعون لفني اهلها
واما القول بان مرتبة الشهادة هل تشارك في ذلك
جزم ابن قتيبة في المعارف بانها تشاركها في ذلك فيدخلها الطاعون
ونقله عنه جماعة من اهلنا واقروه واجزم النووي في الاذكار دخلها
الطاعون في عام سنة تسع واربعين وسبعمايه قال ابن حجر ملعله لما انتهك
من حرمتها بسكنى الكفار فيها قلت ويدل للمشاركة ما اخرجه احمد
بسند جيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا
الطاعون النهي عن الفرار منه والوقوف عليه
قال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية

... عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن قال فروا من الطاعون وأخر عبد
ابن حميد عن قتادة قال متعهم الله على نزارهم من الموت فاماتهم الله عقوبة
ثم بعثهم لبقية اجالهم ليستوفوها واخرج الفريابي وابن جرير عن ابن عباس قال
كانوا اربعة الاف خرجوا فرارا من الطاعون واخرج الشيخان عن ابن عباس
ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امير الاجناد ابو عبيدة
ابن الجراح واصحابه فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال
لي عمر بن الخطاب ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم فاخلفوا
فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم فاخلفوا فقال ارتفعوا
عني ثم قال ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم
يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدم بهم على هذا الوباء
فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا من قدر
الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت
لو كان لك ابل هبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى
جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها
بقدر الله فقال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان
عندي من هذا لعلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به
بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد
الله عمر ثم انصرف . وقد ورد مثل حديث عبد الرحمن بن عوف من حديث
اسامة بن زيد اخرجه الشيخان . وسعد بن ابي وقاص وخزيمة بن ثابت
اخرجهما مسلم . وجد عكرمة بن خالد اخرجه احمد والطبراني وابن
سيف في الفتوح بسند منقطع عن شرحبيل بن حسنة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا فان الموت شيء فيه
اعنا فكروا اذا كان بارض فلا تدخلوها فانه تحرق القلوب واخرج عبد بن حميد
عن ام ايمن انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بعض اهله فقال وان
اصاب الناس موتان وانت فيهم فاثبت قال القاضي تاج الدين السبكي
مذهبنا

مذهبنا وهو الذي عليه الاكثر ان النهي عن الفرار منه للتحريم وقال بعض
العلما هو للتنزيه قالوا والاتفاق على جواز الخروج لشغل عرض عن الفرار وبدل
للتحريم حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار
من الزحف . اخرجه احمد والطبراني في الاوسط وابو يعلى وابن عدي
في الكامل وابن ابي الدنيا في الطواعين وابن عبد البر في التمهيد واخرج احمد
وعبد بن حميد عن جبير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار
من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف . وقد صحح
ابن خزيمة في صحيحه ان الفرار من الطاعون من الكبائر وان الله يعاقب عليه
ما لم يعف . وقد اختلف العلماء في حكمه هل فيه تعبدي لا يعقل
معناه لان الفرار من المهالك مامور به وقد نهي عن هذا فهو لسر فيه لا يعلم حقيقته
وقيل هو معلل بان الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من فيه بمداخلة سببه فلا
يفيد الفرار منه بل ان كان اجله حضر فهو سبب في اقامته واجله وكذا العكس
ومن ثم كان الاصح في مذهبنا ان تصرفات الصحيح في البلد الذي وقع فيه الطاعون
كتصرفات المريض مرض الموت فان كانت المفسدة قد تعينت ولا امكان عصيانه
الا اقامة لما في الخروج من العبث الذي لا يليق بالعقلاء وايضا لو تواردنا الناس على الخروج
لبقي من وقع به عاجزا عن الخروج فضاعت مصالح المرضى لفقد من يتعهدهم والموتى
لفقد من يجهزهم ولما في خروج الاقوياء على الضعفاء من كسر قلوبهم من لا قوة له على
ذلك . وقد نقل ابو الحسن المدايني انه قل ما وقع احد من الطاعون فسلم فقال
القاضي تاج الدين ابن السبكي وهذا الذي حكاه مجرب وليس ببعيد ان يجعل الله
الفرار منه سببا لقصر العمر . وقد حكى في الكتاب العزيز ما يؤخذ منه ان الفرار من
الجهاد سبب في قصر العمر قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
واذن لا تمتعون الا قليلا . وحكى ان والد ابن استنبط ذلك من هذه الاية
وقال ابن عبد البر لم يبلغني ان احدا من اهل قرن من الطاعون الا ما ذكر المدايني
ان علي بن زيد بن جدعان هرب من الطاعون الى السيالة خارج البصرة فطعن بها
فمات . وذكر ايضا ان الطاعون وقع بمصر فخرج عبد العزيز بن مروان والد الخليفة

عمرو هو امير مصر حينئذ الى قرية يقال لها طواون فقدم عليه بها رسول من اخيه عبد
الملك فقال له ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال عبد العزيز اوه ما اراني راجعا
الى الفسطاط فمات بطواون قال ابن عبد البر النهي عن الخروج للايمان بالقدر
والنهي عن القدوم لدفع ملامة النفس وقال ابن العربي في شرح الترمذي
حكمة النهي عن القدوم ان الله امر ان لا يتعرض للحتف والبلاء وان كان لا نجاة من قدر
الله الا انه من باب الحذر الذي شرعه الله وليلا يقول القايل لو لم ادخل لم امرض ولو
لم يدخل فلان لم يمت . وقال ابن دقيق العيد الذي يترجح عندي في الجمع بين
النهي عن الفرار والنهي عن القدوم ان الاقدام عليه تعرض للبلاء ولعله لا يصبر
عليه وربما كان ضربا من الدعوى لمقام الصبر او التوكل فمنع ذلك لاعتبار النفس
ودعواها ما لا تثبت عليه عند التحقيق واما الفرار فقد يكون داخلا في باب
التوكل في الاسباب منصورا ايضا من يحاول النجاة مما قدر عليه فيقع التكلف في القدر
كما يقع التكلف في الفرار فامر بترك التكلف فيهما ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
وخوف الاعتراء بالنفس الا ترى من عدوها عند الوقوع ثم امرهم بالصبر عند
الوقوع تسليما لامر الله تعالى انتهى القول [illegible] ذلك
وقع السؤال كثيرا في هذه الايام عن ذلك واجتمع له بالجامع الازهر
قضاة القضاة وجمع من العلماء وطلبة العلم وذلك بدعة لا اصل لها وبيانه
من وجوه احدها انه لم يثبت في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء بل ثبت انه
دعا به اتفاقا وطلبه لامته كما تقدم وان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دعا به
ايضا [illegible] عبد الرزاق في المصنف ان معمرا عن قتادة ان ابا بكر كان اذا بعث
جيوشا الى الشام قال اللهم ارزقهم الشهادة طعنا وطاعونا [illegible] انه وقع في
زمن امام هدى عمر بن الخطاب والصحابة يومئذ متوافرون واكابرهم موجودون
فلم يقع عن احد منهم انه فعل شيئا من ذلك ولا امر به كما ورد انهم دعوا برفع الحفظ
[illegible] ان القرن الاول وقع فيه الطاعون مرات متعددة وفيه من الصحابة
وابنائهم ما لا يحصى وهم خيار الامة فلم يفعل احد منهم ذلك ولا امر به وكذا في القرن
الثاني

الثاني وفيه خيار التابعين واتباعهم وكذا في القرن الثالث والرابع وهذا حدث
الدعاء برفعه في الزمن الاخير الذي كرمانا هذا لا يحتج بفعل اهله ولا بقولهم
وذلك في سنة تسع واربعين وسبعمائة كما نقله ابن حجر وقد [illegible] ابن سعد
في الطبقات وابن وهب في جامعه والطبراني في الكبير عن عبد الله بن رافع
قال لما اصيب ابو عبيدة بن الجراح في طاعون عمواس استخلف معاذ ابن جبل فاشتد
الامر فقال الناس لمعاذ ادع الله يرفع عنا هذا الرجز فقال انه ليس برجز
ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من يشاء منكم اللهم
آت ال معاذ نصيبهم الاوفر من هذه الرحمة فطعن فقد امن معاذ صريح
بان الدعاء برفعه لا يشرع وقد صح ان معاذ بن جبل اعلم الامة بالحلال والحرام
وانه امام الفقهاء يوم القيمة ورجح الاصوليون موافقته فوله في الاحكام
وهذه مسلة حكميه فقهيه فاحق ما اقتدي به فيها . وقد تمسك قوم
بقول الرافعي والنووي ان القنوت يشرع في سائر المصلوات لنازلة كالوبا
ولا يصلح متمسكا لان الوبا غير الطاعون كما تقدم والطاعون اختص بكونه
شهادة ورحمة ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الوبا فلهذا شرع الدعاء
برفع الوباء دونه وقد صرح بالمسئلة الحنابلة . فقال صاحب الفروع
منهم لا يقنت لانه لم يثبت القنوت في طاعون عمواس ولا في غيره . وقال
المتيجي يكره الدعاء برفعه لان معاذا امتنع من ذلك واعتل بكونه شهادة
ورحمة ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم لامته قال فلو كان مشروعا لما احوجهم
ان سيالوه بل كان يفعله من تلقاء نفسه بل لو كان مباحا لباد ر لفعله عند سؤال
الرعية له ما ظنوا انه مصلحة لم انتهى . وقال ابن حجر الى مشروعية الدعاء فرادى
ومع الاجتماع له فان الاجتماع بدعة كما في الاستسقاء بدعة حدثت سنة تسع
واربعين وسبع مائة ولو بعد ذلك شيئا بل ازداد الامر شدة قال ولو كان مشروعا
لم يخف على السلف والخلف فعلها الامصار واتباعهم في الاعصار الماضية فلم نبلغنا
في ذلك خبر ولا اثر عن المحدثين ولا وقع مسطور عن احد من الفقهاء فا [illegible]
ذكر ابن ابي جملة في جزء له في الطاعون ان بعض الصالحين ذكر له ان من اعظم الاشيا

الرافعه للطاعون وغيره من البلايا العظام كثرة الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والله ذكر ذلك لشيخ شمس الدين خطيب بيرود فاستصوبه واستد
له بحديث ابي داود كرتبلي هناك ولم يخرد سنك ووقع في بعض النسخ من الحلية عن
الشافعي احسن ما يداوي به الطاعون التسبيح و
العقوبة والعذاب قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين وعن كعب قال سبحان
الله تمنع العذاب وعن عمر انه امر بجلد رجل فجلد اول جلدة فقال سبحان الله فخلى
عنه عمر قال ابن حجر والمعروف عن الشافعي ما ذكره ابن ابي حاتم وغيره لم ار
للوبا انفع من التسبيح يدعى به ويشرب
طاعون وقع الاسلام طاعون عمواس بفتح المهملة
والميم وقد تسكن وتخفف الواو وآخره مهملة اسم موضع بالشام وكان في خلافة
عمر سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومات فيه خمسة وعشرون الفا
وقيل ثلثون الفا، ثم وقع بالكوفة في حياة بن مسعود ثم وقع بالبصرة في حياة
ابي موسى الاشعري، ثم وقع بها في امارة المغيرة بن شعبة سنة خمسين
ثم وقع بالبصرة سنة اربع وستين طاعون الجارف سمي به لانه جرف الناس
كالجراد والسيل الارض فباد خلق عظيم، ثم وقع بمصر سنة ست وستين
ثم بجاسة خمس وثمانين ثم بالبصرة سنة سبع وثمانين وهو طاعون
الفتيات لكثرة من مات فيه من الشواب، ووقع بها ايضا طاعون اخر يسمى
الجارف وطاعون الاشراف حين الحجاج بواسط، ثم وقع بالشام طاعون
عدي بن ارطاه سنة مايه ثم بها في سنة سبع ومايه ثم بها في سنة خمس عشره
ومايه ثم وقع بالبصره طاعون غراب سنة سبع وعشرين ومايه ثم بها
طاعون سلم بن قتيبه سنة احدى وثلثين ومايه هذا كله في الدولة
الاموية بل نقل بعض المورخين ان الطواعين في زمن بني امية نحو ثمانية لا تنقطع
بالشام حتى كان خلفا بني امية اذا جاء من الطاعون يخرجون الى الصحراء ثم
اتخذ هشام بن عبد الملك الرصافة منزلا ثم خف ذلك في الدولة العباسية يقال
ان بعض امرائهم خطب بالشام فقالوا احمدوا الله الذي رفع عنكم الطاعون ثم

وبين

وبينا عليكم فقال بعض من له جرآة فقال الله اعدل من ان يجمعكم علينا والطاعون ثم كان
في سنة اربع وثلثين بالري ثم في سنة ست واربعين ببغداد ثم في سنة تسع واربعين وماية
بالعراق ثم في سنة احدى وثلثماية ثم سنة اربع وعشرين وثلثماية باصبهان ثم في سنة ست
واربعين وثلثماية ثم في سنة ست واربعماية بالبصرة ثم في سنة ثلاث وعشرين واربع وماية طاعون عظيم ببلاد الهند والعجم الجزيره ممتد الى بغداد ثم وقع بشيراز سنة
خمس وعشرين و و الى البصرة وبغداد ثم في سنة تسع وثلثين واربعماية
بالموصل والجزيره وبغداد ثم وقع بالعجم سنه تسع واربعين ثم بالحجاز سنة اثنتين
وخمسين ثم وقع بمصر سنة خمس وخمسين واربعماية وداموا عشرة اشهر ثم بدمشق سنة
تسع وستين وكان اصلها عن خمسماية الف فلم يبق منهم سوى ثلثة الاف وخمسماية ثم وقع في
سنة ثمان وسبعين واربع ماية بالعراق ثم في سنة خمس وسبعين وخمسماية ببغداد
ثم بفي سنة ثلث وثلثين وستماية بمصر وكان عظيما جدا ثم كان الطاعون العام في
سنة تسع واربعين وستماية ولم يعهد نظيره في الدنيا لانه طبق الارض شرقا وغربا
ودخل حتى دخل مكة المشرفه ووقع في الحيوانات ايضا عمل فيه ابن الوردي مقامه
مشهور ثم وقع في سنة اربع وستين وسبع ماية بالقاهره ودمشق ثم في سنة احدى
وسبعين بدمشق ثم في سنة احدى وثمانين بالقاهره ثم في سنة احدى وتسعين فتر
سنة ثلاث عشر وثمان ماية ثم في سنة تسع عشرة ثم في سنة احدى وعشرين ثم في التي
تليها ثم في سنة ثلث وثلثين وثمان ماية وهو واسع هذا الطواعين كلها ولم يقع
بمصر بعد الطاعون العام الذي كان في سنة تسع واربعين وسبعماية نظير هذا
ثم وقع واربعين ثم في سنة اربع وستين بمصر والشام ثم في سنة
ثلث وسبعين بهما ثم في هذه السنة سنة احدى وثمانين وثمان ماية كان اشد ما رأى الناس
ثم في سنة سبع وتسعين وثمان ماية وكان هايلا ثم في سنة ثلث وستماية
ثم في سنة عشر وستماية [illegible] وطاعون
سنة تسع واربعين وسبعماية وستماها
عن الوبا
الله لي عده من كل شده حسبي الله وحده ايس الله يكاف عبده اللهم صل سيدنا
على محمد واله وسلم ونجنا بجاههم من طعنات الطاعون وسلم طاعون رفع

واما ابتداخبره من الظلمات بالمن زاير من عشرة داير ماصين
عنه الصين ولامنع منه حصن حصين سل هندبا في الهند واستند علي السند وقبض
علي بلاد اربل وكر فعجز من ظهر فيها وزال النهر ثم ار وهجم علي
العجم واوسع الخطا الي ارض الخطا وقرر ورمي الروم بحمر مضطرم وحبر
الجزاير الي قبرص والجزاير ثم قهرهم بالقاهره وتنبهت عينه
بالساهره وسكن حركة الاسكندريه فعمل شغل واخذ من دار
الطراز طراز الدار وصنع بصناعها يد الاقدار

اسكندريه ذا الوبا ، سبع يمد اليك ضبعه
صبرا لعصمته التي ، تركت من السبعين سبعه

ثم تيمم الصعيد الطيب وآبق علي برقه منه صيب ثم غزا غزه وهز عسقلان
هتره ورحل الي عكا واستشهد بالقدس وزكا فلحق من الهاربين الي الاقصي
بقلب كالصخرة ولولا فتح باب الرحمه لقامت القيامة في كره ثم طوي المراحل
ونزل بالساحل فصيد صيدا وبعث بيروت كيدا ثم شد شق الي مدينة
دمشق فتربع وتمهد وقتك كل وارد فاقل الكثره وقتل خلقا بتره
فالله تعالي دمشق علي سنتها ويطفي لهجات ناره عن تفحات

اصلح الله دمشقا ، وحماها عن مسبه
تعست حتي الي ان تقتل الناس بحبه

وبرز الي برزه وهو كب تركب من علي بعلبك وانشد
وعسل الغسوله وقلع من كسوف شمسين مرح لجيد رشه وارتد
علي الزبداني نعشه وري حمص وصر فطامع علمه ان فيها ثلث علل ثم طلق
الكنه في حماه دت اطراف عاصيها من حماه

يا ايها الطاعون ان حماة من ، خير البلاد ومن اعز حصونها
لاكنت حين تممتها فسممتها ، ولثمت فاها اخذا بثغورها

ثم دخل معرة ثم دخل المعان فقال لها انت مني في امان حاة تكفي في تعذيبك فلا
حاجة لي بك ، راي المعرة عبنا زائد حوزه لكن حاجبها بالتون

ماذا

ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد ، في كل يوم له با
ثم سري الي سرمين والقوصه فشعت علي اهل السنة والشيعه فسن للسنة اسنته
شرعا وشنع في بلاد الشيعة ثم انطا انطاكيه بعد نصيب ورحل عليها حميا
وذكري حبيب ثم قال لشيزر وحارم لا تخافا من قبل ومن بعد
في غنا عني فان الامكنة الر تقع في الارسنة الوبيه واخذ من اهل الباب
وباشر بابل باشر وذلل ذلول وحاسر وقصد والملاح
وقلع خلقا من القلاع ثم طلب حلب ماغلب وهو لله الحمد اخف وطاه
ونادت اخرج شطأه

ان الوبا قد غلب ، وقد بدا
قالوا الدعي الوري ، كافو لبوا

ومن الاقدار انه يتتبع اهل الدار فمتي يصق واحد منهم دما تحقق كلهم عدما
ثم يسكن الباصق الاحداث بعد ليلتين او ثلاث

سالت باري النسم ، في دفع طاعون صدم
فمن احس بلمع دم ، فقد احس بالعدم

اللهم فاعل يا مرك فارفع هذا الفاعل وحاصل عند من فاصرف عنا
هذا الحاصل ممن لدفع هذا الحاصل الهول غيرك يا ذا الحول

اكبر من وبا قدسيا ، ويهول في العقلا كالمجنون
تت اسنته لكل شده ، فبهت للمكروه في المسنون

في مكان مخلف لا يخرج الا بالسكان فتش عليهم هذا الذي
جلب لاهل حلب الانزعاج استرسل شان ويسمي طاعون الاشراف
وهو سادس وقع في الاسلام وعندي انه الموتان الذي انذر
عليه افضل الصلاة والسلام

حلب والله يكفي شرها اهل مشعره
اصبحت حبة سوء تقتل الناس سبرقه

فلورايت اعيان حلب وهم يطالعون من كتب الطب للعوامض ويكثرون

شبكة الألوكة www.alukah.net

في علاجه من اكل النواشف والحوامض وقد تنقص عيشتهم الهنيء بملاحظة مسلم الطبيه
الطبيب الارمني وقد لاطف كل منهم مزاجه وعدله وخزوا بيوتهم بالعنبر
والكافور والسعد والصندل وتخموا بالبيا قوت وجعلوا البصل والخل والمحنة
من جملة الادوية والقوت واقلوا من الامراق والفاكهة وقربوا الهر لانه يجر
وما شاهد ولو شاهدت كثرة النعوش وحملة الموتى وسمعت بكل فطر من حلب
نعيا وصوتا لوثبت منهم فرارا فيهم قرارا فلقد كثرت فيهم اراذل الحيارى
فلا ذ وعاشوا بقدر الموسم وعرفوا من الحمل فلاعا
عرفوا انهم يلبون ويلعبون ويتقاعدون اسودت الشهبا في عيني من زحم
وغمش كادوا ان يلحقوا ابنتا تغمش
قالوا فساد الهوى يردي قلت بردي
كم سيات وكم حظايا نادي عليهم بها
وفيها غضب الاسلام واوجب الاالامر ان الملاعين مسرورون لبلانا
بالطاعون حـ منه في اماك او عليه ان لا يقربهم ضمان اوكانهم
فمنوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
سكان سيبر سيبر هم ماشانا ولذا العوايد من عدو الدين
الله ينقلم اليه عاجلا ليمزق الطاعون بالطاعون
هذا او هو للمسلمين شهادة واجرا وعلى الكافرين رجزا وزجر اذا صبر المسلم على مصيبة
فالصبر عباده وقد ثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم ان المطعون شهيد
حكم بالشهاده وقال من فوايد تقصير وتحسين الاعمال واليقظه من الغفله
والزود هذا يوصي باولاده وهذا يودع اخوانه يهيي اشغاله
وهذا يحمرا كفانه وهذا يصالح وهذا يلاطف جيرانه وهذا يوسع
انفاقه مزحانه وهذا يحبر املاكه وهذا وهذا
يغير اخلاقه وهذا يعير ميزانه
وهذا الوبا قد سبا وكاد يرسل طوفانه
عاصم اليوم من امره سوى رحمة الله سبحانه

الفرار منه الا التمثيل بالحديث فنلم بنا الى الله تعالى في رفعه
فهو خير مغيث اللهم باوصل ما دعاك به الداعون ان ترفع عنا
عون لا نلتجي في رفعها الا اليك ولا نعول في الاعلك
نعوذ بك يارب الفلق من الهرب بهذا الوصا ونسالك رحمتك التي اوسع من ذنوبنا
ولو كانت عدد الرمل والحصا ونستشفع اليك باكرم الشفعا لديك محمد نبي الرحمة ان
تكشف عنا هذه الغمة . وان تجيرنا من البوا والوبال والتنكيل
نقصنا قالت حسبنا ونعم الوكيل . متوكلين ما رواه الواعون في اخبار الطاعون
تاليف الشيخ جلال الدين بن الشيخ كمال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله ونفعنا بعلومه
وبركاته . وكان الفراغ من تعليقه على يد العبد الفقير الذليل الحقير الخاطي
المذنب الخاطي حضر بن المرحوم سليمان بن عمر الحميري الازهري المالكي
غفر الله له وسامحه وبلغه ما تمناه امين بجاه محمد سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم في يوم الثلاثا .
تاسع شهر صفر الاول سنة ثمانيه
وخمسين وتسعمايه .
والحمد لله .
وحده .

شبكة الألوكة www.alukah.net